إهداء إلى الأخ والصديق
الأديب الكبير الأستاذ
إبراهيم عطية
حباً وكرامة أخوك
إسماعيل علام
٢٠٠٧/٨/١
نادي أدب الشرقية

اسجُد على كف الوطن

شعر

إسماعيل عبدالغفار علام

قراءة نقدية

د. يسري العزب

الشاعر : إسماعيل عبدالغفار علام
ديوان : اسجد على كف الوطن
إخراج فني : أيمن لخدمات الكمبيوتر
الطبعة الأولى : ٢٠٠٧ م
رقم الإيداع : ٢٠٠٧/١٥٩٣٢م
ترقيم دولي : 977-374-330-6

لوحة الغلاف الأمامي : للفنان محمد حجي
لوحة الغلاف الخلفي : للفنان أحمد الجنايني

ولأنَّ عُيونَكِ سيدتي

أكسلُ حراسِ الليل

فإنّي

أُسرَقُ عند طلوعِ الشمس

بغدٍ

يسرقُني من نفسي

ويُهدِّمُ صومعةَ الأمس

١٢ / ١ / ٢٠٠٣م

إهــداء

إلى الشعر ..

فما زال يعطي لمستحقيه

إسماعيل

المُنقذ

يكْمُنُ فيكَ المُنْقذْ

طرَفُ القلم النابِض فى كفَّيك

يحفُرُ فى غيْمتِكَ الأعينَ

خلفَ تلالِ الغـَيم

بِحارٌ من أنوارٍ

يسكبُها

دمعٌ هاجَر قهراً من عينيك

لـُمَّ الدمعَ

لتـَصنْـَعَ حلما

٢٠٠٤/٨/٧

رسالة شهيد

أنا ما شربْتُ الليلَ يا أمي
وما شربِـــَتــْهُ أيامي
بُطـــُـْرقاتِ المدينة
أنا ما مضيْتُ مُغاضباً أو يائساً
أبغي السكينة
وأبَيْتُ أنْ أبقى ظلالَ الصمتِ .. جُرحاً
من شفاهك تــلْعقينه
فرأيتُ أنْ أخْطو لحُبّك خُطوةً

فالحبُ يا أمّى

شموخٌ تعرفينه

وفـَقأتُ عيناً من عيونِ الشر منهوكاً

بـ " ميدوزا " اللعينة

ومضيتُ فى الركبِ الذين تعلّقوا فى الفجرِ

أستجلي عُيونه

حَرّمتُ فى غـدِها السكون

تغوصُ فى شريانِكم

شوقاً إلى دربٍ تعيشُ بـوهْمِها

كى تسْـتبينـَه

تعْدُو بحربْـَـتها وراء الشمسِ

فى سفه على قبري ويربو حِـقْـدُها

والموتُ

يركضُ فى شوارعِنا الحزينة

***

من يفقأُ الأخرى ؟!

ليبعثَ فى صخور مدينتي نبضَ الحياة

ويسيلُ من كفـّيْه يُنبوعاً

ليروى غُلـّتى

ويمزّقُ القيدَ الذى أدْمَى لياليكِ السّجينة

من يفقأُ الأخرى ؟

فيبطِلُ سحرَها

ويعيدُ للأنداءِ أفراحَ الحصاد

يزيلُ من ذكراكِ أياماً ضَنينـةَ

من يفقأُ الأخرى ؟!

ويمنحُ للخصوبةِ بعضَ أشلاءٍ

وللأزهارِ

ألواناً وزينة

من يفقأُ الأخرى ؟!

أعودُ مرفرفاً بالفجرِ فى جَنْــبَيْكِ

ثوباً

من ضياء الشمسِ دوماً

تلبسِينه

٢٠٠٣/٤/٤

جواب أُمّة

حزنُــكَ أثــْقــَلَ ظـــَهْرَك
جعلَ الساقَ تغوصُ كثيرا ً
داخلَ أرضِك
وحَّدَ نــَبْضَ الأرضِ بنبضِك
فاحذرْ أن تبْيَضّ عُيونـــُكَ
دقـــــّـقْ
صرتَ قريبا ً .. جدّا ً .. جدا ً

إذ تلمسُ جَبْهتــُكَ الشمسَ

أو تتجاوزُ عينَ الشمسِ

حرقوا ورَقك

ورقٌ آخرَ أكثرَ يورق

كنتَ ضعيفاً

صرتَ قوياً

كنتَ فقيراً

صرتَ غنياً

أنت المُلهَــم

***

ومعَ العقل .. لنـــُغــلْقْ بَابَ الحزنِ قليلاً

دعْنا نبحثُ فى إدراكٍ آخر

حين يُغيّبُ صَوتُ العقل

وسطَ ضبابِ الصمتِ المطبقْ

رغمَ ظـُنونِ الجدبِ .. اليَأس
ورقٌ آخرَ أكثرَ .. يورق
جذرُكَ تحت الطينِ .. البحرِ .. الجبلِ
يَضرْبُ أكثرَ .. أكثر
ومع النبضِ توحَّدَ جـِذرُك
أرضُكَ لن تقضِيَ يا ولدى
جذرُكَ حيٌ
أرضُكَ حيَّه

٢٠٠٣/٥/٢٢

اسجدْ على كف الوطن

ما قيمةُ الوطنِ المُراقِ على جبين الزّيْفِ
ينضحُ بالخجلْ ؟
خُذْ يا أخي بعضَ الحصى
أصّيصَ زرعٍ .. روحَ أمّكَ
وابتهالاتِ الصّباح
طـَرْفَ الرداءِ .. وبنـدُقيّة
كن مُلـهـِماً
فى قلب واديكَ المتيّمِ بالحقيقة

كن نوبةَ الصحو الأثيرة ،

طابعَ الحسنِ النّدىّ .. بوجْهنا المكدودِ

فى زمنٍ عَصىٍّ

لم تفارقْهُ الكآبةُ .. والشحوبْ

كنْ صوتَ من لا صوتَ له

وتذكّرْ الفجَر الفتي

حينَ انْبَرَتْ تعْدو بسَلَّتها

وتجمعُ فى نواظِرها شبَابَك

وتبُثُّ من نُبلِ الجراحِ ونورِ عينيها

حياتَك

كى تستعيدَ بكَ الوجود

عُدْ من جديد
واسكبْ أُوارَ اللحنَ
فى ناياتكَ الثّــكلى
واغسلْ بماءِ النيلِ أرجاسَ الزمن
واسَجُدْ على
كفّ ِ الوطن

٢٠٠٤/١٠/١

حواريّة الشاعر والنهر

وأشفقُ حينما يَمْضى

وتهجُرُهُ أماكنِهُ

يغامرُ فى فخاخِ العقلِ

يسكنُ فى قصيدتِهِ .. وتسكنُــهُ

ويحمل روحَهُ شمعة

توَهُّجُها

ضرامُ الحبِّ

طولُ الصبرِ

والأحلامِ والفكرة

فيثرى دَمْعُها شطَّيه

ويُحرقُ دمعُه عمرَه

ويخطو نحَوهُ الإلهامُ

يغسلُ عندهُ وزرَه

وقد خَصَّـــتــْهُ عين الشعرِ تَـــكْلـــؤُهُ

فنازعَـــها لصوصُ الشمسِ والتاريخ

والتيجانِ والفطرة ...

ولا أدرى

أكانتْ صرخةَ الميلاد مثلُ الناس

أم زفـــرة

لنهرٍ أوغَروا صَدْرَه ؟

تـُسابقُ حُرقـــةَ الآلامِ فى بَغداد

فى جيكورَ ... والبصرة

ومن منفىً إلى منفىً إلى منفى
أهاج الماءَ فى دجلة
فأخرجَ من حناياهُ .. كتابَ عراقهِ المقهور
وحينَ تعانقَ الجُرحانِ أنْشَدَهُ
: أنا النهرُ الذى يمشى بِشَقْوَتهِ
كأبنائي
أُعاني الداءَ والحسرة
على شَطئٍ جاءتْ طُغمةٌ قذرة
لتغتالَ الرُّبى ، والغيدَ ، والخُضْرَه ...
" فهولاكو "
أباحَ الفكرَ للإحراقِ
والأجسادَ .. جسراً يمتطى ظَهْره
وهذا السائسُ المغرورُ للأبقارِ
لا تاريخَ .. لا أعرافَ .. لا فِكرة

يحطـــّمُ لوحةَ الأسرى

وحرفاً خطَّهُ المسمارُ فى صبحٍ على جرة

ويسرقُ فجر أيامي .. بسطوتهِ

فهل أعْلَـــتْ جماجمُنا لهُ قدره

يصارع فى بلابلنا صَدَى " زريابَ "

يلغو فى ذُراَ " الحلاجِ "

ما ترقَى له نظرة

***

أيا نهراً تـسُـائِلـــُنى

وعُمرى فيكَ كالقطرة

تقارُبُنا أعادَ النبضَ للأسفارِ

أشعلَ حُلمنا ثورة

فليس النورُ يسْـلـــبُه بِـــلَفٍّ الحبلِ

يُلقيهِ على فرسٍ .. على بقرة

أنا الإنسانُ يا نهرى
شربتُ حضارةَ الأجدادِ من كفـّيك
غرستُ الحرفَ فى عمرى
قصائدَ .. صُغْتـُها بيديك
ودمعي .. حارَ فى عينيك
فكنتَ الغرسَ .. والثمرة
فمن غيرى يزيلُ مرارةَ الأيامِ من شطـّيك
ويفـْنى فيكَ للأطفالِ ..للأحلام
ويحفظُ منبـَتَ الشجرة

سأحفــُرُ فى ظلامِ الليلِ فــَجْرى لو يعاندني

وأنثرُ للضياءِ دمي

وأهفو لانتصارِ النور

فإن أغْرتهُمُ الكثرة

أنا النــّدرة

سأبعثُ سائسَ الأبقارِ فى أعقابِ " هولاكو "

ليمضِيَ صاغراً

إثره

٢٠٠٣/٥/٢٠

أُمــــي

وكلؤلؤاتٍ فى المحارْ
نلهو معَ الأمواجِ بالأحْلامِ ..
أحلامِ الصغارْ
مصراعُ قلبكِ يُمنــَةً
والعقلُ مصراعُ اليسار
والمهدُ من أنفاسِكِ الحرّى

ومن عينيكِ
يزهو تحتَ أضواءِ النهار
يا صورةً بفضاءِ قلبي
كم مللتُ الانتظار
ألـــقي إليكِ يدىً بالأحضانِ
مُشتاقاً
فيمنـــَعـــُني الإطار

٢٠٠٣/٤/١٤

المقهى

النّاسُ بمقهانا .. يبكون
لكنّ بكاء الناسِ بمقهانا
ضحكٌ مجنون
وتعيشُ بوهمِ براءاتِ اللحظةِ
رُؤيـــا
هاربةَ لبراحِ المقهى ...
من ضيقِ الكون
يشْغـلُـها النردُ عن العجز

يـُـدنيها الفوزُ على الخصمِ

من جنـــّةِ عدْنٍ وبناتِ الحورِ

الناسُ هنا

تقفزُ مغْمضَةَ العينينِ

على أضرحةٍ تتلوّى

من وعْى تامٍ بالأشياءِ

من همٍّ الليلِ .. وذلِّ الصبح

فى عمرٍ خاوٍ محزون ...

تتفـلَـتُّ منهُ الآمالُ

تَنْـأى وتخُور

أحمالٌ تسقطُ فى أبخرةِ المشروباتِ

وأدخنةِ النارجيلة

وتقومُ بصمتٍ تتربّص

والصمتُ مَنـــون

أحذيةٌ تأبى أنْ تلــْمع

تُخرِج ألسنــَةً للفــُرشاة

شئٌ لله

من قدّم خيراً يُعطيهِ ضِعْفاً مولاه

لتطوفَ مُنَغــَّمةً تــترى

مطحونٌ يستــَجْدِي من مطحون

وهوائيٌّ

ينشرُ وهماً فى الطــُّرقــات

من قال : بأنّ السَّقا .. مات ؟

اتصلو الآن

ولــِكــُلٍّ منكمْ مليون

ورقٌ .. مختلفٌ ألوانُه

سيسرُّ الناظرَ والخاطر

صحفٌ نازِفةٌ .. تسترجعُ ذاكرةَ الموتى
من أيامِ كتابِ الموتى
أو تأليهِ بني آمون
فرعونٌ .. يعقبُهُ فرعون
والواحدُ منهم .. يعبثُ فى عمر الآخر
وعقولِ الناس
رغم الشريانِ الضّاربِ فيهم
والممدودِ لنفْــس الطين

***

من يرغبْ منكم يوماً فى دفء الفقراء
أو يمكثْ فرداً فى وَسَطِ الضَّوضاء
أو يتوارى خجلاً .. فى يومِ العيد

أو يُغلقْ كفاً لمسَتْ يوماً حُــبّاً غاب
فليبحثْ عن أقرَب مقهى
ويلوذُ بصمتِ المقهورين
أو يستنطــقُ صمتَ المقهورين
الناس بمقهانا يبكون
وبكاءُ الناسِ بمقهانا
ضَحِكٌ مجنون

٢٠٠٥/٤/١٦

" ميلودى "

ميلودى .. ميلودى .. ميلودى

" تم تم ترم .. تم تم ترم "

شكلٌ تـُسَبّـبُه اطـّراداتِ المعاني

ربما ...

أو أمنياتٌ باحِثاتٌ عن طريقٍ للوجود

شرخٌ تقَوقعَ فى جدار الصمتِ

أو صمتٌ تراكمَ فى الشقـوق

حتى يُهَيّئَ للسكارى نمْنماتْ

و مباهجاً للحالمين

والخائفونَ تهيّبُوا طــَرْقَ الحديد

تلحَّفــُوا بجلودِهم وتربّصُوا

حَسبوهُ ضرباً من جنون

والمرهــَقون من الثواني المنهَكاتِ

تملـْــمُلوا..

فتــَساءلوا

هل يبزغُ النجمُ الجديد

من بينِ أشرعةِ الظنون

هل آن للرِّجْلِ الوحيدةِ .. أن تقوم

وتهيبَ بالأخرى .. وقدْ شُلــّتْ زماناً

كى تعودَ .. ويستفيقَ المتعبون

أمْ أنّ أشكالاً من النغماتِ والإيقاعِ .. تنْعانا

فــيَذرِفُها الحنين

ربما ...

٢٠٠٥/١/١٧

مُتجدّدة

دروبٌ تئنُّ لوقعِ السنين
ودربُكِ أنتِ بها يَسْتهين
بصوتٍ شجيٍّ .. لهُ تهمِسين
تميلُ السماءُ على غنُوتِكِ
وضوءٌ تمثّــلَ للعاشقين
يلفُّ بحبٍ ذُرَى الياسَمين
فمنْ يرتجيهِ سِوى مُقْــلتِك
كـسَاكِ على قَدْرِ ما تنزعين
سنينَ اغترابٍ وليلٍ بَهيم

جثى ألفَ عامٍ على سَاحَتِك

إذا الفجرُ يكذبُ .. كمْ تحزْنين

وتـــلْقِينَ فيهِ عَذارى اللآلئِ

من ومضِ عَيْنيكِ كي يَستبـــين

على طلْعتك

فيـــشْرقُ حتـــى اعْـــتراهُ الخجل !

لأنـــكِ تـــقْـــتِ ..

ودربُ الرجوعِ يُراوغُ فيكِ بريقَ الأمَل

فهلْ يَحتـــويهِ صدَى حُجَّـــتِـــكِ؟

وفى كلِّ عامٍ يـــمُرُّ عليكِ

تحيكينَ ثوباً مُوَشّىً بأشلاءِ ذاك الذي قـــدْ مَضى

وشوكُ الطريقِ حَوَى خُطــوْتـــكَ

نـــزَفْــتِ علـــيه .. وحِين ارتـــوى

تبدّلَ خزاً وشعراً و ورداً ...

شذاهُ تتضحّ في جَبْهَتـــكِ

ومازلتِ يا حُلوتي

تركُــضين

٢٠٠٢/٨/٧

الى زوار غريبين

شعر: سعدى يوسف

هذه قصيدة خص بها الشاعر الكبير سعدى يوسف صفحة «الأدب»، ونحن بدورنا نهديها للقارئ الكريم .. فتحية للشاعر وقارئه»

نسالكم، بالله، لماذا تاتون
إلينا؟
نحن رعاة
وصعاليك
وصيادو سمك قد لايكفى
للقوت اليومى
وأبارو نحل أحيانا
ومساكننا
صوف
أو قصب
أو طين بسقوف من سعف
أحيانا.
وملابسنا
واحدة
لا الوان بها
لاتفصيل، ولا أشكال
ولاحتى حبكة...
بل نحن عراة أحيانا.
وإذا؟
بالله، لماذا تاتون الينا؟
اتحبون النخلة حقا،
والصحراء؟
تحبون البيت الصوف
وملبسنا
والطين المسقوف؟
لم يتبق لدينا
نحن المسلوخين الى أن بان
بياض العظم ما نمنحكم،
نرجوكم...



بريشة الفنانة: نجوى العشرى

❖ قصيدة الشاعر الكبير سعدي يوسف ، المنشورة بجريدة الأهرام بتاريخ ٢٠٠٤/١/٤

رد على قصيدة الشاعر الكبير سعدي يوسف

" إلىٰ زوار غربيين "

بَــلْ يأتُــون

لا شوقاً لصعَاليك العُرْبِ الرُّعْيان

أو حُبّاً لسماعِ تراتيلِ الفــَجْرِ

وأدَعيةِ الآذان

أو طمعاً فى سُكنى أكواخِ الفقراءِ

المسقــُوفــَةِ بالطــّين

لا استئثاراً بالقطعانِ العَجْفاءِ.. ومازالتْ

أو يزدادَ القادمُ "حملَ بعير"
رغمَ مُرورِ الأزمانِ
وتأويلِ .. الصدّيق
***

بل يأتونِ
لا رغبةَ غلٍ لمشاهدِ موتِ التـــوتِ
وأشجارِ اليَقـْطين
أو سخريةً من صورِ الأنْوالِ
على أعمدةِ وجدرانِ معابدِ آمون
واستهزاءً من ذاك المَفْــــتونَ
بسرِّ الخُـــلْد ببابل
أو حتى شَوْقاً لكنُوزِ النـــّار
وأكوامِ الذهبِ المدْفـُــون

ما دامَ المفتاحُ لديْهم من زَمنٍ
والخوفُ جُنون

***

بل يَـــأتـُــون
ليضيقَ مجالُ النَّسر فيهوي
والأفراخَ
يتلقـّـفُها الموتُ
على دربِ الصّمتِ المحزُون
ومعابِـــدُهُم
تزدانُ على جثمانِ الأقصْى
ليُقيمُوا بينَ النـــّهْرينِ
حوائطَ مَبْكانا

وَمَراقِصَهُم

فى غارِ حِــراء .. والكَــعْبة

فى رأسِ العُــشِّ

وفى حِطّــين

بل يأتُــون

لتصيرَ نجومُكَ يا وطنَــي

أنجُمَ صُهيون

٢٠٠٤/١١/٨

مُتْ واقفاً

لَنْ تـَدْخُلوهُ آمنين

أمامكم وَعْدَان ِ..

فاختلفَ الزَّمَان

وأخَافكـُمْ وَعْدَان ِ

فانسحَبَ المكان

لَيُخطَّ شَرخْاً في النـَفـُوس ِ

.. وفي اليَقين

فإذا أبانَ لبعْضِكم عمقَ الجراح

هبَّتْ على شطآنِ أكثرِكم رياحُ اليَأسِ

تغتالُ ابتهاجاتِ الصباح

وتـــشُلُّ نبضَ الفكرِ

تحرقُ مرْفأَ الحُلمِ المباح

أو ما حسِبناهُ انبلاجاتِ الحقائقِ

تحت شمس الكونِ

تذروهُ الرّياح

***

مُتْ واقفاً يا صاحبي

أشعِلْ بموتِكَ ثورةَ الزَّمَنِ الَحزين

وانــكَــأْ بموتــكَ أعْــيُنَ الغُبْنِ وعُهْرَ

الصَّامِتين

***

مُتْ واقفاً

وارحمْ أنينَ الأمِّ فى جَمْعِ الحُطـَام

تلكَ التى .. أهْدَتْ لشطـيِّـكَ الحياة

وباركتْ عِشْـتارَ فى شطٍّ النخّيلِ

***

مُتْ واقفاً

فالمعبدُ المنقوشُ فى خِرَقِ السَّوادِ على الرُّءوسِ ،

يضيقُ مَذبَحُهُ بـِكم

***

مُتْ واقفاً

أو يبعثُ اللهُ عباداً غَيْرَكم

كى يَدْخُـلـُوهُ آمنين

٢٠٠٤/٤/٢٠

ألمحاولة الرابعة

تخاذلْتَ لما أتينا إليك
بدعوةِ عشقٍ لطفلٍ برئ
يموتُ .. إذا ما انــثـَـنينا غريباً
وقفتَ على مَفــَرقِ الأمْنياتِ
ولا من مُجيب
تعلّقْتَ أنتَ بثـَـديٍ عجوز
توهّمتَ دفءَ الحليبِ زماناً
على شفتيكَ برغم النّضُوب

تهافــتَّ خلفَ السّراب ِ المراوغ ِ
لم تستطعْ أن تجوزَ التـــّــلول
وأمسيتَ قبراً لوأدِ جَمَال الغروب
***
وها أنتَ ذا من جديدٍ تــُعانى
لماذا أبيْتَ استباقَ الأماني ؟
جَهِلتَ المعانى بفجرٍ وليد
فماذا تقولْ ...؟
صراخاً .. وصمتاً
ودَيْــناً يُؤدّى لحَقٍّ قديم
وكان النداءُ الأليمُ .. الأليمْ
تخاذلتَ لما أتيْنا إليكَ
وناءتْ ببحرِ الجمالِ العُيون
***

فبُسْــتـَـانــُنا يا صديقي خُــرافة
وأشجارُهُ من خيالٍ .. خيالْ
وأضواؤهُ زَنــْـُـبقَاتٌ وخزٌّ
فراشاتـــُه من عَبيرِ المحُال
وأوراقـــُهُ ما اعـــْـتــراها الذبـــول
وماذا تقول ...؟
إذا أمطرتْ سابحاتُ النجومِ
خيوطاً من السحر تــَمحُو الظنون
وبعضَ الشـــّذا من كلامِ الرسول
وأنت وحيدٌ تــُعانِى الجراحَ
وتأتى إلينا .. تريد الدخول ..!!

***

تَهَيّأْ ...

ولكن بقـُـرْبانِ دمعٍ عزيزٍ ...

ونزفٍ ...

وليلٍ يطول ...

وها أنتَ ذا من جديدٍ تـُـعانى

لماذا أبَيْتَ استباق الأماني ؟

فأقــْبِلْ

... وقفْ فى حدودِ الزّمان

ليومٍ

يجئُ بطوقِ النجاةِ

وقدْ لا يجئ

٢٠٠٣/١٠/١٣

الشـاعـرُ والحـرف

كيْما أقولْ

ألقيتُ أفكاري بماءِ البحرِ

فانْفـــرَطَتْ حُروفاً

فى رتـــابَه

حرفٌ ملولْ ..

حرفٌ خجولْ ..

حرفٌ كـسَولْ ..

ترهَّــلَتْ أيامُهُم

يشقى بهم بوحٌ يُسافرُ فى غَيابات الكآبة

من أينَ لي بالحوتِ يلقــمُنى

ويلقــمُهمْ ..

ليلــفُـظَـنا كتابه

أو يصطفينا البَحْرُ

نقبعُ – بعد لأىٍ – فى سَحابَه

كيما نسيلَ جداولاً

مبهورةً مما رأتْ

يَهوي بنا ساحُ الجمالِ الطهُــرِ ..

يعزفُــنا كأنغامِ الرّبابه

كي يستَــريحَ الظامئُ الملهوفُ

فى شُطآننا

ويهيمَ عاشقُــنا .. صَبابه

٢٠٠٣/٩/١٩

الحســاب

أبتاهُ

ليتك تستجيبُ إلى نــدِايَ

مُذْ غبتُ عنك

فلم يعدْ فى الكونِ مصلوبٌ سِوَايَ

ألأنّنى – بالشعر – أشْــتــفُّ الذى يأتي

فتــقــتــلُني رُؤايَ

وأمدُّ كفّى للرياح سُدىً عَسايَ

أتــلمَّسُ الروحَ التى كمْ عانقَتْــنى

فى صِبَايَ

فتعودُ كفيَّ مثــلما ذهبتْ

وأعودُ أغرقُ ــ مُدْلهِمّاً ــ فى أسَايَ

يا سيدّي هُنـــًّا

وصِرْنا فى الورَى صِفراً

فمادَتْ بي خُطايَ

ضِعْناَ

وباتَ الهَمُّ فى ذهبِ " المـُذِلّ " وسيْفهِ

وأمامنا يتَــفَــتّتُ الوطنُ الكبيرُ إلى شظايا

ما بعدَ دجلةَ .. والفراتِ .. وقدسِنا

من يا تـــُرى...

سيغوصُ فى الإذلال بعدهـــُمُ ويستجدي

العطايا ؟!

لم يبقَ إلا الكعبةُ الغراءُ ،
والنيلُ الذى منهُ ارتوَى التاريخُ
وانجلتْ المرايا
زمنٌ بدا الكهّانُ فيه منابراً لسلامِ عُهْرٍ
يستَحِلُّ رجولةَ الأحرارِ فى وطني
ويحرِقُ خافِقي ودِمايَ
يا ويلنا
إنْ يكتُبِ التاريخُ يفضحُ جيلَنا
خافوا
فباعُوا الأرضَ والإيمانَ والأملَ
المسّطرَ فى الحنايا

٢٥ /٤/٢٠٠٤

ماسحُ الأحذية

ماذا

لو جاءكَ ماسحُ أحذيةٍ يَسْعى

والمقــْهى مُكتظٌ ذاتَ مساء ؟

فطلبتَ إليه : طلاءَ الشَّارع !

أنْ يَصْبغَ نهرَ الشارع بالبقعِ الطازَجَةِ الحمراء

واللونِ الأصفر للأرصفــةِ النائمةِ الجَوْفاء

وحَدودِ الشارعِ

يُعطيها لونَ الرَّاياتِ البيَضْاء

أخْبرهُ

بأنْ يَنـــْقـــلَ ألوانَ الدنيا فى مرمى الأبصار

طمْئـــنـــْهُ

أنّ الألوانَ هُنالِك فى قـــلْبِ الرّيح السوداء

لا تـــنـــضَبْ

فـــليأخُذْ منها كيفَ يشاء

إنْ ألقـــى الفـــُرشاةَ بِوَجهـــِكَ

لا تغضبْ

لا تخْلعْ نعْـــليكَ إذنْ !!

ولتأخُذْ ثمنَ جُنونِكَ

وامْضِ

كى تَلعنَ كـــُلَّ الألوان

وتَرقـــّـــَبْ

هذا الطوفان

٢٠٠٣/٨/١٦

همسة

وقفتُ أمامَ عينيكِ
لهمسِ ندائِهَا أصْغى
وكادَ السحرُ بالعينين يُذْهِلني
نسيتُ ملامحَ الأشياء
تلاشَى الكونُ من حولي
تلاشَيْتُ
سوى عينين أحملهُا على قَلبي
وشُبـــّاكٍ لأسئلةٍ تـــُحيـــِّرُنـــى

فمن زمنٍ ....

هجرتُ الحانَ والنادلْ

فكيف غفوتُ بين الناسِ من سُكْرٍ

برغمِ ضَجيجِ عُـشّـاقِـك ولا أدْرِى ؟

ورحتُ بمنطقِ الملـُهوفِ أسْألنى

أهذا الهمسُ لى وحدي ؟!

فما ظنـِّـى

وكنتُ أغارُ من طيرٍ أسابِقـُـه

فيَسْبِقـُـنى إلى هَمْسِك

فكيفَ الآنَ تحمِلنـُـى زُغَـيْباتهُ لكىْ أصعَدْ

وتوقِظـُنى وراءَ الهمسِ أحداثٌ وأحداثٌ

ومازالتْ برمشِ العينِ تسْـتـَطردْ

فـشُرْفـَاتي مُفـَـتـّحةٌ

وأجنحتي مُشَرَّعَةٌ

متى تـقـْبل ؟!

وعندى عالمٌ مسحور

تسلَّــقْ فوق هذا السُّور

تعلَّقْ فى خيوطِ الشمسِ ..

لا تحفلْ ولا تيأس

إذا ما شُفــْتَ أشلاءً

أتتْ بالزيفِ لمْ تــُقــبَل

وخلفَ السور أشواكٌ وحراسٌ فلا تَجْفل

فإن قتلوكَ ، حُبّى سوفَ يحُيــيكَ

ألستَ الآنَ مقتولاً على البعدِ

متى يا سيدّى تعلمْ ؟ !

٢٠٠٣/٢/٢٤

طفلةٌ من جنين

أفاقَتْ من جحيمِ الموتِ
تحبُو إلى لا شئ
لا هدفاً .. ولا نيّة
ونعلَمُ أنها ما أخطأَتْ يوماً
ولا بُعثــتْ لتــُوقظَــنا
وما كانتْ نبــيّة
لماذا الحوتُ فاجأها ؟
وبطنُ الحوتِ ما عادتْ مُقَدَّسةً

وما عادَت حناياهَا مُسَبّحِة ً
وودّتْ .. لو تـُكمّمُ كلَّ مئذنة ٍ
وتـُخرسُ كل ترتيل ٍ
بصبح ٍ أو عشِـيّة
فليس ربيعُها إلا عَذابات ٍ وأنواءً
ووحشيّة ...
تصارعُ فوق خدّ الطيّن ِ
خبـّازا ً وحُرّيـة
فـقـُدّي صمتَنا المخذول ِ
واحْـثِي فى عيون ِ الموت ِ
بعضا ً من تراب القدْس
بعضا ً من تراب الخُلدِ
واحْبِى فوق نورِ الفجرِ
مُشرقة ً ...
سَماويَّة

٢٠٠٢/٨/١

حــواء

بــرجْفَةٍ فى ضِلعهِ .. تَخَلّقَتْ
تملّقَــتْهُ كى ترى بنفــسِها الحياة
وغادَرتــْهُ بين سَطــْوةِ الكــَرى
ولهْفةِ انـــْــتباه
وحلّقَــتْ ..
ليفرشَ الفردوسُ تحت رجْلها
بساطــَهُ المزرُوعَ فى كفّ الإله
***
بلوعةٍ تَلمَّسَ الغريبُ جَنــْبهُ

وأين بعضُهُ الأثيرُ من عُيونهِ ؟
وكان شدْوها الجميلُ فــرْحَهُ
وحزنـــُها أسَاه
فسارَ مُستَحثّاً الخُطـــى
لعَلّهُ ... لعلَّها ...
وتزْدَهى رُؤاه
وكيف فى خضمٍّ كونهِ الفسيح يَهْتَدي؟
تعلّمَ الغريبُ من فُجاءَةِ الهُبوطِ
أنْ يقولَ : آه !

***

وعندما أتاهُ بعضُه الأثيرُ بغتةً
ومزّقَ الحجابَ كى يعيشَ فى رُبَاه
تبدّل الحصادُ بالدِّماء
فعانقَ اغترابُه اغترابَها

تساقَطَتْ دُموعُها على بساطِها المزروعِ
فى كفِّ الإله
وهرولَ الفردوسُ تحت رِجْلِها
ولمَّ مِن دُمُوعِها سَناه
وأثمرتْ جراحُها
دموعُها
أنينُـــها
أغانِيَ الحياة

٢٠٠٤/٢/٢٤

ديــوجــيــن

قالوا : مجنونٌ
يبحثُ عن شمسٍ في الليل !
يُقسمُ أنّ رمالَ الصحْراءِ .. دِمَاء
ما جَفَّت بعد
وأنَّ الكونَ جريحٌ ينزفُ من كفَّيه
وأنّ المخبوءَ لدَيْهِ
أساطيرٌ لم تأتِ
ستفُكُّ رُموزَ الأشياء

***

قالوا : مجنونٌ .. يَبْكي

والدمعُ يُقَهقِهُ فى عيْنيه

والويلُ ... الويلُ

لمنْ لا تسقطُ إحدى الدَّمْعاتِ عليه

قالوا : مجنونٌ يقتلُ فى كلِّ ظلامٍ غَفْوتَهُ

ويبدّدُ طاقــتَهُ

فى مَسْحِ الألوان

فى كسرِ الأُطُرِ ،

وفَضَّ بكارةِ فَجْره

فالتَمِسُوا شيئاً آخرَ فيه

وتحاشُوا السَّيرَ بطرُقاتٍ

لم يرسُمها فى شفتَيْه

هذا المجنون

٢٠٠٤/٩/٩

دوائـــــر

تتشَبّثُ فى أذيالِ الضَّوءْ
تـــتمزَّقُ وهْيَ تـــُحاورُه
ويُراوغُها ، وتُراوِغُهُ
ما غيرَ النظرةِ أبْغيها ..
فيحِنُّ الضوء
يتَبدّى المخبوءُ جليّاً
تبكي .. تَضْحكُ .. تمرضُ .. تَبْرأ
يا ويْحَ الناظرِ فى الضوء

وأنا أتَتَبّعُ عيْنَيها

دربُ الترحالِ إلى أينْ ؟!

عُودي ... فالنِسْوةُ قطَّعْنَ الأيْدي

تَمضي ...

ستــذُوبُ عُيُونكِ فى الشمسِ

دعْني ... ما خُلِقَت عَيْنى للنظرِ !

تَمْضي

يتشكّلُ فى أحْرُفِها السِّحر

يَحْضنُها الضَّوْءُ فيمْتزجا

وتطيرُ عصافيرُ الدَّهشة

ويَحْي

تنطقُ لؤلؤةٌ فى صدري .. وتــُغادرُني

هلْ أبحثُ عنْ بنتٍ أخْرى

... عمرٍ آخر ؟

تتقابلُ فيهِ الأزْمانُ

تتقافزُ تسكُنُ فى كفِّي

كي أُنطقَ لؤلؤةً أخرى

أمْ ألبَسُ ثانيةً صمتي ؟

يا ويلي إنْ طالَ الصمتُ

صمتي يُتْمى .. صمتي موتى

آهٍ ... لوْ تخرجُ أُخْرَى من صدري

لأُعاودَ سيرتيَ الأولى

وأنا أتخيَّرُ أحْرُفَــها

حرفاً ... حرفاً

وأراها تعدو حائرةً

لا يسمعُ أنَّتَها غيري

***

تــتَشبَّثُ فى أذيالِ الضوء

تتمزَّقُ

وهْيَ تُحاوِرُه

ويُراوغــُها .. وتــُراوِغهُ

ما غير النظرةِ أبْغيها

فيحنُّ الضوء

تكتَمِلُ الدائرةُ .. وتعدو

ثالثةً .. خامسةً .. ألفا

يَحْفرُها بالأملِ القَلْبُ

بسنينٍ أرّقــَها الدَّربُ

يحفُرهُا دائرةً تعدو

كدوائرَ سابقةٍ تعدو

فى فلكٍ أبداً

لا يَخبو

٢٠٠٤/٦/١٠

بائعو الأكباد

لَنْ يأتُوك
فالطيورُ الآن تُحلِّق حولَ مناقيرِها
والعيونُ زُجاجٌ ...
لوهمِ المدينة تَسْعَى ... لعلّ
وكيفَ...
وأهدْابُها المُستكينةُ تهوِي على صِنْوَها
المستحمّينَ فى الشمسِ حفاةً
يبيعونَ أكبادَهُم للسَّراب ... ؟

فهذا رغيفٌ بعينِ الغُلام

وبعضُ الإدامِ بعمْرِ الفتاه !

وسوَطُ العذابِ يمزِّقُ فيهم ثباتَ القُلوب

ومن سَوْفَ يأتيكَ ...

ماذا تُخَبِّئُ فى مُقْلتيكَ ؟!

سوى دمعةِ الشمسِ حينَ الغُروبِ

وبعضِ القصائد ...

وأنتَ الذي اقتَتَّ بالأُمْنياتِ زماناً

وكان الضُحى شعلةً فى يَديْــك

يُذيبُ المرايا

يعيدُ صياغةَ أحْلامِها
ضُحَاكَ من اليوم يُعلّى أنينَ العُراة
فهل تملِكُ السّحرَ ؟
حتى تعيدَ الصغارَ لأثْدائِها
وهل تملِكُ السّحرَ ؟
حتى تعيدَ العيونَ لإشْراقِها
وهل ... هل ... ؟

٢٠٠٥/٩/٢٦

عبد رَبّه التائه *

بعيْنيكِ شئٌ
أصيرُ على إثــْـر رُؤيتِهِ آثما
أُقَتــِّلُ فى مُهْجتي ما عداه
ولا أرحَمُ الطفــلَ.. والشيخَ.. والمُحْتلِمْ
ولكنَّني
أُخبّئُ فى المستقرِ الجنين
وأبْنى حَواليْهِ ناري سياجاً
وأزرعُ حولَ السِّياجِ الحَسَكْ

* من وحي التأمل فى أصداء السيرة للأديب الكبير " نجيب محفوظ".

وأُغمِضُ عينْي بوَجْهِ الصُّرَاخِ
فتقرعُ سَمْعي شُموسٌ جديدة
وأعجبُ كيفَ أبُلُّ الذؤاباتِ ...
كيفَ أسيلُ بكفِّ المطر ؟
ومازالَ فى قَبْضَــتيَّ الدِّماء
لأُلقــْي بقــتــْلاكِ خلفَ السِّنين ... !

***

بــِعينــيكِ شئٌ
أصيرُ على إثرِ رُؤْيتِهِ نــَاسكا
لهُ فى دروبِ الجمالِ حُظوظٌ
... ورُكنٌ
بــحَاناتِكِ السَّاهِرة
ويمضِى إذا هَاجَ شوقٌ به
كَيْ يَبُلَّ الصَّدَى

وبالناسِ يُشْفقُ حينَ يُفيق
إذا ما اعــتراهُم ضَبابُ الظنــُون
لأنّ الأثيرَ
سَليلُ الدُّمُوعِ ... رفيقُ الرَّدَى
... واعْــتِمَالِ الشُجُونْ
***
بعينيكِ شئٌ
أصيرُ على إثْــر رُؤيتِهِ راحِلا
تطوفُ المدائنُ فى مُقلتـــيَّ
أقـُصُّ الحكايا على السِنْــدباد
وتقرأُ وقعَ الخُطـــى
شهرزاد
فتــُظهِرُ للشَّهْريار التحدي
ليصلحَ ما أفسَدَتــْهُ القرون
***

تمرُّ السُّنُــون

ولا يُجْــتلى فى قــُلوبِ الحَيارىَ سِواكِ

شذىً من جمالٍ... جلالٍ... دلالٍ ... جراحٍ

وأطيافِ نورٍ

وكلِّ اليِقينْ

فهلْ من سطورٍ لصفحاتِ عِشقي ..!!

أنا

الآثمُ

الناسكُ

الراحلُ

ثـُــمَّ المقيم

٢٠٠٥/٣/٢١

السـوق

– ماذا تُريد ..؟

لم يبقَ فى السَّلاتِ يا ولدى

سوى رجعِ الأيادي .. والعُيون

لمْ يبَقَ يا ولدِى هُنا

غيرُ الظنـون !

خُذْ ما تشاءُ بنصفِ أسعارِ النهار

أو صُمْ

فقدْ يأتي صَبَاحُكَ بالجديد

= أي الصَّباحِ قَصَدْتَ يا عمّاه ...؟
وأنا هُنا فى السُّوقِ
أبحثُ من سِنين !
الجوعُ يقتلُ سيدي
لكنْ
تعافُ النفسُ معطوبَ الثمار
- هذا نتاجُ الحزْنِ
والأرْضِ البَوار...
السوقُ ملّت من صراخِ العَاجزين

٢٠٠٥/٦/ ٣

الحادي

الحادي ... بنواياه

هل فى السَّير ِ بعين ٍ مغمضة ٍ خَلفَــه

إلا تــَرْديَدٌ للكلماتْ ؟

إن قالَ : الثعلبُ فاتْ

فاتْ

وبذيل ِ الثَّعلَبِ تتحَدّدُ فيكَ الخُطوات

....

أو قالَ : السّقا مَات

....

أو عادَ بمعجزةٍ يَسْقى الماء

مــــــاءْ

***

أفلاكٌ ملّتْ دَوْرَتَــها

وعقولٌ يئِستْ من عَدْوٍ خَلفَ الشمس

وفصولٌ نــَسيَتْ بهجـــتها

فــَالقيظُ بأمشيرَ وطوبة

وثلوجُ الصيفِ

تجــُبُّ مناخَ البحرِ المتوسط

والحادي مازالَ ...

يَستَمْطِرُ من لا وعْيٍ أسودَ نارَ الإرهاب !

وسياجُ خرابٍ

لنبيٍّ ... لا يَقــْدرُ أنْ يَبْرحَ بطنَ الحوت

لا أرواحاً ، ودماءً تفــْديهِ

ولا قُنــْبُلةً نووية

والحادي مازال

والثعلبُ فات

والسَّقـَا مات

***

هل تمكثُ في البيتِ مَساءَ اليومِ
لتبحثَ في الشَّبكةِ
عن معلوماتٍ في نونِ النِّــسوة
أو ...
كَيفَ تُنَمّي الشَّهْوة ؟
هل تبدأ في أحلامِ اليقظة ...؟
مثلاً ... مثلاً
في تــَخصيْبِ اليورانيوم
أم تبدأ في إجراءاتِ الهجرة
أم تشْدُو مثلَ الحادي
وتصدِّعُنا
بالحرّية

٢٠٠٦/٥/١٢

صـرخـــة

يا سادتى

الذينَ تُنْجِبونَ للشوارعِ الألــمْ

أكثرتــمُ الخروقَ فى شِراعكم

ولم يكنْ ...

سوَى البحارِ والرّياحِ والسَّفين

ما كان خلفَكُمْ مَلِك

أتسْرقــُونَ من حيَاتِهم .. حيَاتَكم ؟

وتبتُرونَ فى عنادٍ عمرَهُم .. وعُمرَكم

وتَسْفُونَ بالجِدار .. كنزَكُم
خَشيتــُمُ الإرهاقَ أم جحَدْتــُم النّعَم ؟
يا سادتى.. الذين تنجبون للشوارعِ الألم

***

ألقَيْتُموهُمْ فى غَيابةِ المِحَن
لا الأرضُ .. أرضُهم .. ولا الزَّمن
جحافلاً للعارِ يركُضُون فى الأزقَّةِ الكئِيبة
من شقوةِ الميلادِ للعَدَم
جحافلاً ... مخذولة ... مَريضة
لتَخطِفَ اللــُّقم
يجُفُفون كل يومٍ قطرةً من نيلِكُم
وبانحناءٍ ... ليسَ كانحنائِكم
بل للّواطِ والبَغاء ...
لكنهُ فى آخرِ الأمْرِ انحِنـــاء

حواءُ تــُلقَى ... بَيْنهم
لا تعلمُ القنَّاصَ فى جوفِ المساء
محضُ انتظارٍ... وانكسارٍ... وازْدِراءٍ
فى سَقــَم
يا سَادتى الذين تُجِبُون للشوارعِ الألم
***
فى زُرقةِ الدُخَانِ يَهرُبون
ليَحفُروا فى جوفهم قبورَكم
وينْسِجُوا بالخَوْفِ أكفانَ الوطن
ويَشْحَذوا من يَأسِهم ... مرارةَ النِّقــَمْ
فحيثُ لا أمانَ ...
لا انتماءَ غيرَ الانتماءِ للجُنون

والمجدُ للشيطانِ قد كَفاهُمُ المُؤن

فألبْسَ السماءَ بالغَمامِ ...

لا ضياءَ... لا مَطر

تَسلّقوا فخَفّفُوا أحْمالهُم

ليُثـْقِلوا أحْمالـَكم

تَسلّقوا ليَنْزعُوا حِجارةَ الهَرمْ

يا سادتى الذينَ تُنجِبونَ للشوارعِ الألـَمْ

***

٢٠٠٣/٦/٣

غربة القمر

القمرْ
وهْوَ يَقــُولُ مساءُ الخَيْر
لروَّادِ المسْرح
لا يَلتــَفتــُون إليه
والحُرَّاسُ ... والنشَّالوُن
يتَمَنَّونَ غِيابَه !

يَسْبَحُ فى خَجَلِه
ويُلمْلِمُ فى غُربتِه أضْواءَه
لا يُدْرِكُ إنــْسَانِيَّتَهُ
إلاّ
فِى أحْضَانِ الطَّوافِيَن
وقــُلوبِ المكْفــُوفِين .. !

٢٠٠٦

ما زالـــت ..!

نِسْرينْ ...

ذاتُ العَاميْن

تلعبُ فى الحقلِ المُترامِى الأطرافِ أمامَ البيْت

تصنعُ مِجْدافاً ... وشراعاً

والملاحُ بكَفَّيْها يَستَجدِى ماءً

لا يَثبُتُ فى الكفَّيْن

تبْكى نِسرين

***

بعد الخمسينَ أو السبعينَ أو الـــ...

مازالتْ تبكِي نِسرين

لا خوفاً من شبحِ الموت

أوْ لتَمزُّقِ أوصالِ الحَقْلِ

بلْ للمَلاحِ المِسْكينِ

القَابِع مازالَ بِكفَّيها يَسْتجْدِي ماءً

حتىَّ يَبْلغَ حَقْلَ التُّوت

والناسُ عرايا حَوْلهُما

غرقى في الطِّينْ

مازالَتْ تــَبْكى نِسرين

٢٠٠٦

ديـــوان

اسجُد على كف الوطن

قراءة نقدية

دكتور/ يسرى العزب

اسجُد على كف الوطن

قراءة نقدية للدكتور يسرى العزب

(اسجد على كف الوطن) يعكف الشاعر إسماعيل علام، مجتهدا فى قراءته ، الواعية ، الفاحصة ، المتأملة لعله يصل إلى سر الأسرار الذى تسبب فى إصابة المقروء كفه بما لم يكن عقل يصدقه من قبل.

- صارت العيون كسلى بل" أكسل من حراس الليل"(فى قصيدة الدخول/الومضة الأولى)التي تضئ – بحق – الطريق إلى الديوان ـــ من بعد ـــ

- صار الدمع ينسكب قهرا

(فى قصيدة المنقذ / الومضة الثانية) التى تفتح بابا للأمل :

بِحارٌ من أنوارٍ

يسكبُها

دمعٌ هاجَر قهراً من عينيك

لـــمُّ الدمعَ

لتَـــصْنَـــعَ حُلماً

- صارت المرئيات سرابا...حين غاب الحب بموت الأمومة / الحنان / الرضا / الحدب / السكينة فى قصيدة (أمي / الومضة الثالثة) التى كانت فى الماضي تغرق المهد فى النور... لأن قلبها وعقلها

كانا شابين قويين ، يحرسان القادم من الآمال بكل الحب :

مصراعُ قلبكِ يُمنــَة ً
والعقلُ مصراعُ اليسار
والمهدُ من أنفاسِكِ الحرّى
ومن عينيك يزهو تحت أضواء النار

غير أن طاقة الحب الراعى القوى حين ماتت الأم تجعل كل شئ معطّلا...فإذا حاول الشاعر استنهاضا ووجِهَ بعائق يمنعه من الفعل... ليكتشف أخيرا أن كل هذا الجمال الخلاق إن هو إلا " صورة" بفضاء القلب تجريدا لا تجسيد له ، غير أنه يندفع .

- رغم اكتشافه لهذه الخديعة مناديا هذا الذى كان حضننا فلا يجده لأن عائقا هو إطار هذه الصورة المجردة يحول بينه وبين حضنه / الفاعل .

ألـــقي إليكِ يدىَّ بالأحضانِ

مُشتاقاً

فيمنــَعــُني الإطار

- صار الليل هما بلا نوم والنهار ذلا بلا راحة وهذا الزمن... الليل والنهار... يمضى/

فى عمرٍ خاوٍ محزون ...

تتفــَلــَّتُ منهُ الآمالُ

تَنْــأى وتخُور

أحمالٌ تسقطُ فى أبخرةِ المشروباتِ

وأدخنةِ النارجيلة

وتقومُ بصمتٍ تتربّص

والصمتُ مَنــون

- وإذا صار الصمت الذى كان باعث للتأمل باعثا للموت... بل إنه صار الموت نفسه... فإن كل شئ فى الواقع يصبح إن وجد عبثا... غير أن هذا

الواقع العبثى رغم كل شئ يتحول بفعل الذوات القادرة إلى صورة / شكل...تبدو - من بعيد... أملا يتحقق... أو جنينا يكتمل...

شكلٌ تـُسَبّـبُه اطـّرادات المعاني
ربما ...
أو أمنياتٌ باحِثاتٌ عن طريقٍ للوجود
شرخٌ تقَوقعَ فى جدار الصمتِ
أو صمتٌ تراكمَ فى الشقـوق

- فى هذه القصيدة" ميلودى" يحاول إسماعيل علام أن ينفض اليأس عن نفسه ومن ثم عن الواقع الذى ينتمي إليه فيرى فى التهريج الفنى- فى الموسيقى الراهنة- تجديدا إلى الأجمل :

هل آن للرِّجْلِ الوحيدةِ .. أن تقوم
وتهيبَ بالأخرى .. وقدْ شُلـّتْ زماناً

كى تعودَ ... ويستفيقَ المتعبون
أمْ أنّ أشكالاً من النغماتِ والإيقاعِ... تتْعانا
فـَيْذرِفُها الحنين
ربما ...

هذه نهاية الومضة القصيدة...التى بالرغم مما يبدو عليها من بتر مكتملة البناء...فصيغة الشك التى تطغى على الصورة الشعرية تحمل دلالات متعددة أهمها دلالة بقاء الأمل فى الخلاص... التى ترفض نقيضها وتنفيه... وهو احتلال اليأس وقبضة المطبق على الأرواح ...

تبدأ قراءة الديوان بقصائده المتجددة...متنوعة البناء... بين طويلة وقصيرة...ولا تكاد تنتهى... حيث تمنح قدرة قارئ الكف/ الشاعر هذه النصوص

زخما لا ينقطع من الدلالات يحملها زخم لا ينقطع من الصور التى تلمع فى النصوص... وهذا المنح الإبداعي لا يكاد يتوقف داخل المتلقي حتى بعد قراءة الديوان ...

تحية للشاعر إسماعيل علام وتجديدا منا لثقة فى شاعريته التى تجتهد لتبقى متميزة فى واقع ندر فيه التميز وزاد التكرار والتشابه .

د. يسرى العزب
٢٠٠٦/١١/٥

إشـــــارة

- إسماعيل علام ــ كيميائي بوحدة ملاريا ميت غمر .
- عضو جمعية الأدباء بالقاهرة
- عضو مجلس إدارة نادي الأدب بقصر ثقافة نعمان عاشور ميت غمر
- نشرت قصائده فى العديد من الصحف المصرية والعربية
  = القاهرة ــ المساء ــ الحياة ــ العروبة ــ الرأي
  ــ آفاق عربية ــ الوقائع العربية.
  * والمجلات المتخصصة :
  = مجلة الشعر
  ــ دوريات معرض القاهرة للكتاب
- أذيعت قصائده ومناقشات حولها فى الكثير من البرامج الثقافية فى الإذاعة والتليفزيون .
- شارك فى العديد من المؤتمرات والمهرجانات الشعرية.

- نال العديد من الجوائز وشهادات التقدير :

= المركز الأولى فى مسابقة الصحافة التى نظمتها جريدة العروبة٢٠٠٥م عن قصيدة حوارية الشاعر والنهر.

= المركز الثاني فى مسابقة جمعية الأدباء عن قصيدة برياسكا رؤية شعرية ٢٠٠٦.

- **طبع له :**

= تسابيح العيون ، ديوان شعر فصحى ٢٠٠٢

- **إصدارات مشتركة :**

= ثلاث إصدارات لإبداعات غمراوية ٢٠٠٤ ، ٢٠٠٥، ٢٠٠٦ .

= دموع على جدار القدس، ٢٠٠٥ .

= مهرجان الربيع الشعرى بالزقازيق ، ٢٠٠٤ .

- **تحت الطبع :**

= بريسكا ربما تعود – ديوان شعر فصحى .

= الدخول – مجموعة قصصية

الفهرس